

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(86) هذا المتمنّي الصالح ما يشوشه، ويكون فتنة للذين في قلوبهم مرض، كما ألقى بين أُمّة موسى من الضلال والغواية ما ألقى، وألقى بين أتباع المسيح ما أوجب ارتداد كثير منهم، وشك خواصهم فيه واضطرابهم في التعاليم، وأحكام الشريعة بعده، وألقى بين قوم رسول الله ما أهاجهم على تكذيبه وحره وبين أُمّته ما أوجب الخلاف وظهور البدع فينسخ الله بنور الهدى غياهب الضلال وغواية الشيطان، فيسفر للعقول السليمة صبح الحق، ثم يحكم الله آياته ويؤيد حججه بإرسال الرسل، أو تسديد جامعة الدين القيم. (1) وما ذكره - قدّس الله سرّه - كلام لا غبار عليه، وقد شيدنا أساسه فيما سبق. إلى هنا تبين مفاد جميع مقاطع الآية بوضوح وبقي الكلام في التفسير السخيف الذي تمسك به بعض القساوسة الطاعنين في الإسلام، ومن هذا حذوهم من البسطاء. التفسير الباطل للآية ثمّ إنّ بعض القساوسة الذين أرادوا الطعن في الإسلام والتنقيص من شأن القرآن، تمسّكوا بهذه الآية وقالوا: بأنّ المراد من الآية هو أنّ "ما من رسول ولا نبي إلّا إذا تمنّى وتلا الآيات النازلة عليه تدخل الشيطان في قراءته فأدخل فيها ما ليس منها" واستشهدوا لذلك التفسير بما رواه الطبري عن محمد بن كعب القرظي، ومحمد بن قيس قالوا: جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ناد من أندية قريش كثير أهلهم فتمنّى يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه، فأنزل الله عليه (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ غَوَىٰ ذَٰلِكَ الَّذِي كَفَرَ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْتَظِرُونَ إِلَّا النَّارُ الَّتِي لَهُمْ وَكُلَّمَا دُفِعَ عَنْهُمَا لَآئِي اللَّهِ مِنْ أَمْرٍ لَّهُمْ مِنْهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهَا مُنْقَرِعُونَ) (2) فقرأها (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى إذا بلغ: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ) (3) ألقى عليه الشيطان _____ 1 . الهدى إلى دين المصطفى: 134|1 . 2 . النجم: 1 - 2 . 3 . النجم: